موسوعة
آيات الفلسفة
في شرح فلسفتنا

www.Ketab.ir

سرشناسه : راضی ، حسن ، ۱۹۵۴ . شارح
عنوان : موسوعه آیات الفلسفه فی شرح فلسفتنا الجزء الاول
نام پدیدآور : حسن الشیخ علی الراضی
مشخصات نشر : قم : ذوی القربی ، ۱۴۴۰ هـ = ۲۰۱۸ م = ۱۳۹۷
شابک دوره : ۶ – ۶۲۵ – ۵۱۸ – ۹۶۴ – ۹۷۸
شابک جلد چهارم : ۴ – ۶۲۹ – ۵۱۸ – ۹۶۴ – ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : کتابنامه
یادداشت : عربی
یادداشت : مندرجات : ج . ۱ . نظریه المعرفه / ۱ مصدر المعرفه . – ج . ۲ . .....
. ۱ . مفهوم الفلسفی للعالم / ۱ الدیا لکتیک او الجدل . – ج . ۴ . مفهوم الفلسفی للعالم
. المبدا العلیه . ج . ۵ . المفهوم الفلسفی للعالم / ۳ الماده او الله .
موضوع : صدر ، محمد باقر ، ۱۹۳۱ – ۱۹۷۹ م . فلسفتنا – نقد وتفسیر
موضوع : فلسفه و اسلام
موضوع : اسلام و فلسفه
موضوع : اسلام و کمونیسم
موضوع : اسلام و مارکسیسم
موضوع : شناخت (فلسفه)
شناسه افزوده : صدر ، محمد باقر ، ۱۹۳۱ – ۱۹۷۹ م . – فلسفتنا . شرح
رده بندی کنگره : ۱۳۹۷ ۴ ۸ ۲۴۴ / ۱ / ۲۳۲ Bp
رده بندی دیویی : ۲۹۷ / ۱۴
شماره کتابشناسی ملی : ۴۹۵۷۷۲۰

ذوی القربی

قم - شارع ارم - باساج قدس - رقم ۵۹
هاتف : ۰۲۵ ۳۷۷۴۴۶۶۳

موسوعة آيات الفلسفة في شرح فلسفتنا ج ۴

حسن الشيخ علي الراضي

* المطبعة : گل وردی * الكمية : ۱۰۰۰ جلد * تاريخ الطبع : ۱۴۴۰ هـ . ق *

* الطبعة : الاولى * شابک : ۴ – ۶۲۹ – ۵۱۸ – ۹۶۴ – ۹۷۸ *

www.ketab.ir

المفهوم الفلسفي للعالَم «٢»

«مبدأ العلية»

موسوعة
آيات الفلسفة
في شرح فلسفتنا

«فلسفتنا» للفقيه والفيلسوف
الإمام السيد محمد باقر الصدر قدس سره

الكتاب يتضمّن
دراسة موضوعيّة في معترك الصّراع الفكري القائم بين مختلف التّيارات الفلسفيّة وخاصّة الفلسفة الإسلاميّة والمادّيّة الدّيالكتيكيّة الماركسيّة

حسن الشيخ علي الراضي

الجزء الرابع

www.Ketab.ir

www.Ketab.ir

البحث الثاني..

المفهوم الفلسفي للعالم

وفيه:

الجزء الثالث: الديالكتك أو الجدل.

- القسم الأول: تمهيد المفهوم الفلسفي للعالم.
- القسم الثاني: الديالكتك أو الجدل؟

الجزء الرّابع: مبدأ العلية.

- القسم الثالث: مبدأ العلية.
- القسم الرابع: الخالق أو المخلوق؟

الجزء الخامس: المادّة أو الله؟

- القسم الخامس: المادة أو الله؟
- القسم السادس: الإدراك.

www.ketab.ir

مبدأ العلية

وفيه

- القسم الثالث: مبدأ العلية.
- القسم الرابع: الخالق أو المخلوق؟

www.ketab.ir

القسم الثالث

مبدأ العليّة

وفيه فصول:

- الفصل الأول: القضايا المبتنية على مبدأ العلية.
- الفصل الثاني: لماذا الأشياء تحتاج إلى علّة؟
- الفصل الثالث: التعاصر بين العلة والمعلول.

www.ketab.ir

مقدّمة البحث

الحمد لله ربّ العالمين، حمداً لا ينقطع أبدا، ولا يُحصي له الخلائق عددا، حمداً يدوم بدوام السماوات والأرض، وما فيهنّ وما بينهنّ، والصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمّد بن عبد الله رسوله الكريم وعماده القويم، وصراطه المستقيم ﷺ، وآله مصابيح الدّجى، وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، عِدل القرآن المجيد، وحبل الله الممدود بين الأرض و السماء، نجاة العباد، وقدوة الزّهّاد، فهم كسفينة نوح مَن ركبها نجى، ومَن تخلف عنها غرق وهوى عليهم السلام، وعلى أصحابه البررة المتّقين، ومَن سار على نهديهم إلى يوم الدّين.

إنّ الله سبحانه خلق من ضمن ما خلق، في كونه الفسيح الآخر البشري، الّذي أكرمه الله تعالى، واختّصه دون مخلوقاته، بمواهب وطاقات تميزه عمّن سواه، وأودع فيه القِوى والقابليات العقليّة العظمى.

www.ketab.ir

إنّه أودع فيه العقل، الذي يمتاز به عن غيره من المخلوقات، العقلُ الّذي يميّز به الانسانُ الحقَ من الباطل، والخبيثَ من الطّيب، والحُسْنَ من الْقُبح، وبالعقل يُثاب وُيعاقب، وما ذاك إلا لما أودع فيه من القوى والأسرار العجيبة، الّتي لم يحظى بها أحدٌ غيره.

إنَّ الإنسان بالعقل يدرك الأشياء التي يحسّها ويرجع بها إلى أسبابها بفطرته التي فطر اللهُ النّاسَ عليها، وبالفطرة يسأل الانسان عن كنهِ الأشياء وأسرارها ومصادرها، وهذا الشعور والإدراك، ليس حكراً على العقل البشري فحسب.

فإنّ حالة التساؤل والرجوع بالشيء إلى سببه ومصدره، لا يختص به الإنسان، فهذا الحيوان الذي لا يملك العقل والتفكير سوى الإلهام والفطرة، تراه حين يسمع صوتاً من ورائه لا يكتفي بسماعه بل يلتفت إلى مصدر الصوت، وما ذلك إلا لمعرفته بأنّ الصوت لم يحصل صدفة ومن لا شيء، فيدرك أن له سبباً.

وهذا الطفل الصغير حين يفتح عينيه ويجول بهما في هذا الكون الرّحب، الذي يعجُّ بالآيات الدّالة على خالق الكون وقدرته العظيمة، وينظر من حوله أبويه وإخوانَه الصّغار والكبار، ويرى النجوم والكواكب السيّارة، والسماءَ وزرقتها بغير عَمَد، وأنواعَ النبات والحيوان بأشكالها وألوانها المختلفة.

www.Ketab.ir

أقول: بعد كلّ هذا، من البصر والبصيرة، يطرح الانسان مجموعة أسالة، يضيق بها صدرُه وتنطوي عليها نفسُه لماذا؟ ومن؟ وأين؟ وهذه الأسئلة المتنوعة والمختلفة كيف انبثقت في غريزة الفطرة، التي تسند المسبَّبات إلى أسبابها، والمعلول إلى علّته.

إنَّ هذه الأسئلة المطروحة، لم تكن نتيجة الصِّدفة ومن لا شيء، إنّها لها سبب انبثقت منه، ليس هو إلا الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

إنّ الصّدفه تعني عدم العلّة والسبب، إنها تعني عدم التّكرار من كلّ إنسان يجول ببصره في الكون، ولا تعني طرح هذه الأسئلة من الطفل، الذي يعيش في مختلف القارات، والبيئات، بما تحويه من لغات متعددة، ومستويات متنوّعة في الذكاء والفطنة.

إنّ هذه التساؤلات المتنوّعة عن عِلل الأشياء وأسبابها، لا تختلف في جوهرها من طفل لآخر، حتّى مع البون الشاسع والاختلاف الواضح في البيئة والإقليم.

فالفطنة والذكاء، على اختلاف درجاتها بين البشر في تساؤلاتهم، لا يمكن أن تُفسر على أساس الصِّدفة، أو الاتفاق، إنّا إذا ما أخذنا بحساب الاحتمالات ومعادلاتها، فإنّ وقوع هذه الأسئلة من طفل لآخر، يباينه في كل المستويات البيئية والإقليمية، واحد على مئات الملايين، وهو بقيمة واحد من آلاف الأصفار

www.ketab.ir

والناتج صفر، فالصّدفة على هذا لا تساوي صفراً، فضلاً عن واحد بالمئة الذي لا قيمة له، إذا ما قيس بأرقام ما فوقه.

إذاً يتضح من كلّ ما مرّ بيانه، أنَّ الايمان بمبدأ العلية ضروريٌّ لكلِّ شيء في الكون، يحسُّ أو لا يحسُّ، سوى علة العلل، الّتي تنتهي إليها الأسباب في تسلسلاتها وتنقطع عندها ولا تتخطّاها، ونحن في هذا السياق والمضمار، عن ضرورة إدراك **«مبدأ العليّة»** وبداهته في العقل البشري، بل في الكائن العضوي، فضلا عن الانسان.

وفي هذا المضمار والسياق نذكر ما قاله أُستاذنا الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره في هذا الصّدد:

(إنّ من أوّليات ما يدركه البشر في حياته الاعتيادية، (مبدأ العلّية) القائل: إنّ لكلّ شيء سبباً. وهو من المبادئ العقلية الضرورية[1]. لأنّ الإنسان يجد في صميم طبيعته الباعث الذي يبعثه الى محاولة تعليل ما

---

(١) **أقول**: نوَّهت لجنةُ التحقيق في تراث السيّد المصنّف قدس سره مشكورة، عن تحفّظ السيّد قدس سره في المقام، وتبنّيه رأي المذهب الذاتي، بحصول المعرفة عن طريق الاستقراء، وبهذا الصّدد أوضحت نظره في المقام، وقالت:

(أشرنا سابقاً إلى أنّ السيّد المؤلّف قدس سره توصّل في كتابه (الاسس المنطقيّة للاستقراء) إلى إمكان الاستدلال على قوانين العلّيّة بالطريقة الاستقرائيّة في ضوء المذهب الذاتي للمعرفة، حتّى لو استبعدنا العلم العقلي القبلي بها. راجع مناقشته رحمه الله للاتّجاه الأوّل من اتّجاهات المذهب التجريبي في الكتاب المذكور).

www.Ketab.ir

يجد من أشياء، وتبرير وجودها باستكشاف أسبابها.

وهذا الباعث موجود بصورة فطرية في الطبيعة الإنسانية، بل قد يوجد عند عدّة أنواع من الحيوان أيضاً. فهو يلتفت إلى مصدر الحركة غريزياً؛ ليعرف سببها، ويفحص عن منشأ الصوت؛ ليدرك علّته وهكذا يواجه الإنسان- دائماً- سؤال: لماذا...؟ مقابل كلّ وجود وظاهرة يحسّ بهما، حتّى إنّه إذا لم يجد سبباً معيّناً، اعتقد بوجود سبب مجهول ناشئ عنه الحادث)[1].

أقول: خلاصة البحث في المقام: أنَّ من المسلَّمات عند كلّ متحرك حسّاس فضلاً عن الإنسان، الذي آتاه الله سبحانه الحِكمة وفصل الخطاب، وطاقات عديدة تميزه عن غيره من الكائنات، أنَّه يدرك بالفطرة السّوية، أنّ كلّ شيء له سبب، ويستحيل بحكم الفطرة أن يصدر شيء من لا شيء، فما بالك بحكم العقل في هذا الباب.

إنّ سؤال لماذا؟ يواجه الإنسان في كلِّ أدوار الحياة وعلى جميع المستويات، بل في الحقول العلمية المختلفة يواجه هذا السؤال بإيعاز من الفطرة، التي لا يمكنه أن يفلت من قبضتها، والجواب على سؤالها بما أوتي من حظ وافر في حدود موضوع السؤال.

---

(١) فلسفتنا (موسوعة الشهيد الصدر ج١)، ص٣٣٣.

www.ketab.ir

وما الجواب في الحقيقة هنا، إلا بيان علّة موضوع سؤال الفطرة، فسؤال: (مَن الذي أوجد الكواكب؟)، إنما هو سؤال طرحته الفطرةُ على الإنسان، وهو يرمز إلى السؤال عن العلة، وهنا يجيب الإنسان بدوره عن هذا السؤال، فيقول: (إنّ علّة الكواكب والكون هو الله سبحانه، القادر المطلق).

إنّ الإنسان هو أفضل موجود في الكون، وله سخَّر الله الذرّةَ يفعل بها ما يشاء، وبما أوتي من طاقات ومواهب فِكريّة، ولكنّه ما تمكن هذا الإنسان أن يصل إلى جميع هذه الكواكب فضلاً عن أن يوجدها، إذاً هناك قدرة خلاّقة حكيمة وراء هذه الكواكب، تفوق قدرة المادّة، وليست هي إلا قدرة الله الخالق المتعال.

أقول: وفي مطاوي مقدّمة البحث، أستبيح القارئ والباحث المبجَّل عذراً، إنْ لمس ووجد في طرحي وشرحي القادم، بعضَ التعقيد والغموض، فإني لم أقصده، بل إنني كتبتُ ما كتبتُ بدافع الشّرح والتوضيح، إلا أنّ طبيعة فلسفة الموضوعات التي تناولها السيّد المصنّف قدس سره، تأخذ حيزاً واسعاً من إدراك الإنسان وجهده وعصارة أفكاره.

والفلسفة بطبيعتها لا تتقوّم إلا بهذا العمق الذهني، والانغلاق الرَّمزي، الذي يحتاج فكه إلى جهد وعطاء فِكري، يعصر ذهن

www.ketab.ir

المحقّق والفيلسوف النّاقد، ليهبه ويعطيه بعضاً من مخزونه الفلسفي، فيجد صاحبُه في ذلك لذة ما بعدها لذة، في الوصول إلى ملامسة بعض آثار الحقيقة الدائمة والحق المطلق، وهو الله سبحانه وتعالى، وهو الغاية القصوى والمنشودة الكبرى، من دخول بحر الفلسفة وركوب سفينته العملاقة الواسعة، في تحقيق السلامة والنجاة في الآخرة والأولى.

هذا وقد قسّمتُ موسوع الكتاب الذي بين يديك، **«مبدأ العِلِيّة»** الجزء الرّابع: من (موسوعة آيات الفلسفة) إلى قسمين، ومباحث تتفرع عنها، ليسهل على القارئ الكريم، استيعاب موضوع كلّ قسم وما يتفرع عنه، وربطه بما قبله وبعده.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خاتم الرِّسالات والرُّسُل محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم وآله الهداة السادة الأباة عليهم السلام، وصحبه الأتقياء البررة، عليهم جميعاً صلوات ربي وتحيّاته وسلامه.

تمّ التعديل والتحقيق الأخير في الكتاب صباح يوم الأحد ٩ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ الموافق: ٨/ ١/ ٢٠١٧م

الأحساء - المنصورة

حسن الشيخ ملا علي الراضي الأحسائي

www.ketab.ir

الفهرس الإجمالي للجزء الرابع

البحث الثاني: المفهوم الفلسفي للعالم..... ٥
مبدأ العلية..... ٧
القسم الثالث: مبدأ العلية..... ٩
الفصل الأول: القضايا المبتنية على مبدأ العلية..... ١٩
الفصل الثاني: لماذا الأشياء تحتاج إلى علة؟..... ٧١
الفصل الثالث: التعاصر بين العلة والمعلول..... ١٢٩
١- دراسة أولى مستفيضة حول فلسفة الوجود..... ١٦٥
٢- دراسة ثانية مستفيضة حول فلسفة العالم بين الأزلية والحدوث.. ٢٠٩
٣- دراسة مستفيضة حول المبدأ الأول للعالم..... ٢٤٩
القسم الرابع: الخالق أو المخلوق؟..... ٢٨٩
الفهرس الإجمالي للجزء الرابع..... ٣٤٥
الفهرس التفصيلي للجزء الرابع..... ٣٤٧

www.ketab.ir

الفهرس التفصيلي للجزء الرابع

البحث الثاني: المفهوم الفلسفي للعالم

مبدأ العلية

القسم الثالث

مبدأ العلّية

مقدّمة البحث ١١

الفصل الأول: القضايا المبتنية على مبدأ العليَّة ١٩

مبحث: في ضرورة مبدأ العليَّة ٢١

المحور الأول: ١- العِلّية وموضوعية الإحساس ٢٣

القضايا الثلاث..... ٢٨

المحور الثاني: ٢- العلّية والنَّظريَّات العلميَّة ٣١

الجانب الحسّي التَّجريبي..... ٣٤

www.ketab.ir

المحور الثالث: ٣- العلّية والاستدلال..... ٤٥
الجانب العلمي النَّظري ٤٦
الميكانيكية والديناميكية ٥٢
الميكانيكية والعلّية ٥٥
العلّية التّجريبيّة ٥٦
العِلّية العقليّة ٥٧
مبدأ العلية والميكرو فيزياء..... ٥٩
الفصل الثاني: لماذا تحتاج الأشياء إلى علّة؟ ٧١
ديباجة المباحث..... ٧٣
المبحث الأول: ١- نظرية الوجود..... ٧٧
الصّدفة ترفضها الميتافيزيك ٨٣
الأول: الصّدفة المطلقة..... ٨٤
الثاني: الصّدفة النِّسْبية..... ٨٥
صراع بين نَظريتي الوجود والميكانيكا..... ٨٨
البراهين العلميّة لأيّ النظريتين؟..... ٨٩
١- الوجود الممكن..... ٩٠
٢- الوجود الضروري ٩١
المبحث الثاني: ٢- نظريّة الحدوث..... ٩٧
ما هي قيمة النظرية من الفلسفة؟ ٩٩
المبحث الثالث: ٣ و٤- نظرية الإمكان الذاتي، والإمكان الوجودي .. ١٠٣

www.ketab.ir

تنبيه هامّ ١١١
الجواب ١١١
المبحث الرّابع: التأرجح بين التناقض والعلّية ١١٣
تخبّط الماركسيّة ١١٦
الفصل الثالث: التعاصر بين العلّة والمعلول ١٢٩
المبحث الأول: ملازمة المعلول علّته ١٣١
مناقشتان حول القانون ١٣٢
١- المناقشة الأولى ١٣٣
الجواب على الأمر الأول ١٣٤
الجواب على الأمر الثاني ١٣٦
٢- المناقشة الثانية: المعارضة الميكانيكية ١٣٨
١- الميكانيك القديم ١٤١
٢- الميكانيك الحديث ١٤٢
المبحث الثاني: النّتيجة في قانون النّهاية ١٥١
شُبهةٌ وردٌّ ١٥٩
ردُّ الشّبهة ١٦٠

www.Ketab.ir

١- دراسة أُولى مستفيضة

حول فلسفة الوجود

تمهيد الدّراسة ١٦٧

الباب الأول

الوجود في الفلسفة القديمة

تَعدّد الوجود ١٧١
١- أفلاطون وفلسفة (الوجود) ١٧٢
٢- أفلوطين وفلسفة (الوجود) ١٧٤
٣- أرسطو وفلسفته لـ (أنواع الوجود) ١٧٥
الجانب الأول ١٧٧
النوع الأول: (واجب الوجود) وامتيازاته الخاصة عند (أرسطو) . ١٧٨
النوع الثاني (ممكن الوجود) وما يمتاز به ١٧٩
الجانب الثاني: فلسفة أرسطو لإثبات النّوع الأول من الثاني ١٨٠
الجانب الثالث: فلسفة (أرسطو) والرّبط بين نوعي الوجود ١٨٢
الجانب الرابع: مناقشة فلسفة أرسطو في مبدأ الوجود ١٨٤
٤- فلسفة الوجود عند الرواقيين ١٨٧
تعليق لابدّ منه ١٨٩

www.ketab.ir

الباب الثاني

«الوجود» في الفلسفة الإسلاميّة

المبحث الأول: تعريفُ الوجود ١٩٣
معنى الوجود ١٩٤
المبحث الثاني: آراءُ الفلاسفة في «الوجود» ١٩٧
١- «الوجود» في فلسفة الكندي ١٩٧
٢- الوجود في فلسفة الفارابي ١٩٩
٣- الوجود في فلسفة ابن سينا ٢٠٠
الأول: الصفات الخارجية ٢٠٣
الثاني: الصفات الذاتية ٢٠٤
تعليق وتحقيق ٢٠٦

٢-دراسة ثانية مستفيضة حول
فلسفة العالم بين الأزليّة والحدوث

تمهيد ٢١١

الباب الأول

الفلسفة المادّية وأزليّة العالَم

المبحث الأول: آراء المادّيين ٢١٥

www.Ketab.ir

المبحث الثاني: تناقض القول ٢١٧

الباب الثاني
الفلسفة الإلهية وحدوث العالَم

تمهيد ٢٢٧
المبحث الأول: الفلسفة الإلهيّة ومجمل العلوم ٢٣١
المقام الأول: العلوم النظرية والفلسفة الميتافيزيقية ٢٣١
الأول: «مبدأ العلية» ٢٣٢
الثاني: نصوص الوحي ٢٣٢
الثالث: الدّليل الكوني ٢٣٤
الرّابع: تناهي القوّة ٢٣٥
المبحث الثاني: النَّظَريَّات التَّجريبيَّة والفلسفة الميتافيزيقيَّة ٢٣٧
١- نظرية الحرارة الديناميكية ٢٣٧
٢- قانون الحركة الميكانيكية ٢٤١
الذَّرة ٢٤٢

www.ketab.ir

٣-دراسة مستفيضة

حول المبدأ الأول للعالَم

تمهيد ٢٥١
مقدمة ٢٥٣
المبحث الأول: «المثالية» في المذاهب الإغريقية ٢٥٧
تمهيد ٢٥٧
«المثالية» في المذاهب الإغريقية ٢٥٨
١- مذهب البرامينيين ٢٥٨
٢- المذهب الإيلي ٢٦١
فكرة المذهب ٢٦١
البرهان على مدعى المذهب ٢٦٢
٣- مذهب أفلاطون في المُثُل ٢٦٣
٤ - وقفة قصيرة للنظر في مذهب السفسطائيين ٢٦٦
فئات السفسطة ٢٦٩
المبحث الثاني: «المثالية» في الفلسفة الحديثة ٢٧١
أ- المثالية الفلسفية ٢٧٢
جورج باركلي ٢٧٤
ب- مذهب اللا أدرية ٢٨٤
أقوال أصحاب مذهب اللا أدريّة ٢٨٥

www.Ketab.ir

القسم الرّابع

الخالق أو المخلوق؟

المبحث الأول: العِلَّة في الأشياء..... ٢٩١
تمهيد الدّخول..... ٢٩١
نظرية العلّة..... ٢٩٣
النّوع الأول: العِلّةُ الممكنة..... ٢٩٤
النّوع الثاني: العلّة الواجبة..... ٢٩٥
المبحث الثاني: هي العلّة ؟..... ٣٠١
تمهيد..... ٣٠١
تبدّل وتبديل العناصر بعضها..... ٣٠٨
المبحث الثالث: الفيزياء والحقائق العلميّة..... ٣١٣
النتيجة الفلسفية من ذلك..... ٣١٧
المبحث الرابع: وقفة مع علماء التجربة..... ٣٢٥
ما هي التّجربة؟..... ٣٢٧
المبحث الخامس: عَجْز الدّيالكتيك..... ٣٣١
المصادر..... ٣٤١
الفهرس الإجمالي للجزء الرابع..... ٣٤٥
الفهرس التفصيلي للجزء الرابع..... ٣٤٧

www.ketab.ir